

مهارات إعداد البحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية

زهية دالي¹

جامعة مصطفى اسطمبولي بمعسكر

z.dali@univ-mascara.dz □

تاريخ الإرسال: 2025/03/14 ؛ تاريخ القبول: 2025 /05/01

**Scientific research preparation skills in the field of
humanities and social sciences** □

DALI

الملخص:

يواجه الإنسان مشكلات متعددة وسيبقى يواجهها في شتى ميادين الحياة، مما يدفعه إلى ضرورة الحصول على المعرفة بمختلف الأساليب، بغية مواجهتها وحل تلك المشكلات من جهة والاستفادة من استغلال الظواهر والأحداث المحيطة به، ورغم تعدد وسائل الحصول على المعرفة يبقى الأسلوب العلمي وبما يتضمنه من بحث واستقصاء وفق خطة منظمة، يمثل الوسيلة الناجعة المعول عليها من طرف الإنسان في حل مشكلاته القائمة، مع مواجهة التحديات المتجددة، من هنا تضاعفت الحاجة إلى استخدام هذا الأسلوب والاعتماد على نتائجه في مختلف أوجه النشاط الإنساني،

وازدادت الحاجة إلى البحث العلمي في العديد من مجالات الحياة، التي تتطلب الحصول على المعرفة اللازمة لحل المشكلات والبحث عن التطوير، فالبحث العلمي أصبح معيارا لتقدم الأمم وتطورها بما له من أثر في توسيع دائرة المعرفة وتطوير العلوم في شتى المجالات، وأصبحت الحاجة لإنجاز البحوث العلمية تزداد، مما يبرز ازدياد اعتماد الدول على البحث العلمي، إدراكا منهم بأهميته ودعم الاقتصاد المعرفي، وهكذا فالبحث العلمي يعد ركيزة من الركائز الأساسية لتحقيق التنمية كما يعتبر أحد متطلبات الشعوب لتحقيق التقدم في العديد من المجالات، فما تم تحقيقه في القرن العشرين دليل كاف على ما أنجزه الإنسان خلال حياته، وحتى يتمكن الباحث من تحقيق النجاح في بحوثه العلمية والمساهمة في إنتاج معرفة مبتكرة تسهم في تحقيق التنمية المستدامة، لابد من اكتساب مهارات أساسية تساعد في صياغة بحث علمي متكامل يهدف إلى بناء معرفة متطورة، ولن ينجح هذا الأمر إلا إذا امتلك الباحث هذه المهارات للتغلب على الصعوبات التي تعترضه في تحقيق الجودة العالية في بحوثه العلمية.

الكلمات المفتاحية: البحث العلمي؛ مهارات البحث العلمي؛ التقدم العلمي؛ الأسلوب العلمي؛ المعرفة العلمية.

Abstract:

Man faces and will continue to face many problems in various aspects of life, which pushes him to the necessity of obtaining knowledge in various ways, in order to confront and solve these problems on the one hand, and to benefit from

exploiting the phenomena and events surrounding him. Despite the multiplicity of means of obtaining knowledge, the scientific method, with its research and investigation according to an organized plan, remains the effective means relied upon by man to solve his existing problems, while facing renewed challenges. From here, the need to use this method and rely on its results in various aspects of human activity has doubled, and the need for scientific research has increased in many areas of life, which require obtaining the necessary knowledge to solve problems and seek development. Scientific research has become a standard for the progress and development of nations, due to its impact on expanding the circle of knowledge and developing sciences in various fields. The need to conduct scientific research has increased, which highlights the increasing reliance of countries on scientific research, realizing its importance and supporting the knowledge economy. Thus, scientific research is one of the basic pillars for achieving development and is considered one of the requirements of peoples to achieve progress in many fields. What was achieved in the twentieth century is sufficient evidence of what man has accomplished during In order for a researcher to achieve success in their scientific research and contribute to the production of innovative knowledge that contributes to achieving sustainable development, they must acquire basic skills that help them formulate comprehensive scientific research aimed at building advanced knowledge. This will only succeed if the researcher possesses these skills to overcome the difficulties they face in achieving high quality in their scientific research. **Keywords:** Scientific research; Scientific research skills; Scientific progress; Scientific method; Scientific knowledge.□

ISSN: 1112- 7872

E-ISSN: 2600-6162

مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ

مجلة: 20 عدد 02 شهر ماي السنة 2025

ص.ص. 212- 238

العنوان: مهارات إعداد البحث العلمي في مجال العلوم
الإنسانية والاجتماعية

دالي زهية

Almawaqif

z.dali@univ-mascara.dz

Vol. 20 N°: 02 Mois: Mai

Année 2025

مقدمة:

يعد البحث العلمي ركيزة من الركائز الأساسية التي تعتمد عليها المجتمعات لتحقيق النمو والتطور في العلم والمعرفة، كما يمثل أحد المتطلبات الأساسية لتقدم الشعوب، فجهود الباحثين والعلماء في مجال البحث العلمي حقق تقدما ملحوظا وملموسا في العديد من المجالات المختلفة وما تم تحقيقه خلال القرن العشرين دليل كافي ووافي على ما أنجزه الإنسان خلال سنين قد مضت، وهكذا تحول البحث العلمي كوسيلة لتطوير احتياجات الإنسان بالعمل على ترقيتها وتقدمها، لذا فقد حقق العلماء مظاهر التقدم في مختلف ميادين الحياة في ظل التطور المتسارع في شتى المجالات حيث ازدادت الحاجة إلى مثل هذه البحوث العلمية ذات الجودة العالية والتي تسهم في إنتاج معرفة مبتكرة وجديدة، لذا فالبحث العلمي أصبح وسيلة لتحليل وتدقيق المشكلات وتقديم الحلول التي تسهم في تحقيق التنمية المستدامة المرجوة، إذ لا يمكن للباحث أن ينجح ويحرز تقدما واضحا في هذا المجال العلمي إلا إذا اكتسب مهارات واستراتيجيات أساسية تساعد في صياغة وبناء بحث علمي متكامل ومتزن، فهو إذن يهدف إلى المساهمة في تطوير المعرفة من خلال تقييم وتفسير وجمع البيانات بطريقة مدروسة حيث يتم من خلالها وصف وشرح وتصنيف الدراسات العلمية. وتأتي أهمية هذا الموضوع في كونه واعتباره حجر الزاوية في نجاح أي بحث علمي كان، حيث أن امتلاك الباحث لتلك المهارات اللازمة لإعداد بحث علمي، يؤثر بشكل كبير ومباشر على جودة النتائج ومدى قابليتها



للتطبيق في مجالات الحياة المختلفة، ورغم ما يلعبه البحث العلمي بدوره الحيوي، إلا أن الكثير من الباحثين والعلماء يواجهون صعوبات عدة في كيفية امتلاك المهارات الضرورية واللازمة لإعداده بشكل صحيح، مما يؤدي إلى تراجع جودة البحوث العلمية ومصادقيتها وعدم قدرتها على تحقيق الأهداف المنصوبة والمرجوة، لذا يهدف هذا البحث أو هذه الدراسة إلى توضيح ودراسة أهم المهارات لإعداد البحث العلمي بشكل شامل، مع تسليط الضوء على الخطوات الأساسية لإعداد بحث علمي ناجح، مع تحديد وضبط التحديات التي قد تواجه الباحثين لطرح وبحث استراتيجيات للتغلب عليها ومواجهتها.

ويركز هذا البحث على تحليل المهارات المطلوبة في إعداد البحث العلمي بدلا من اختيار الموضوع وحتى عرض النتائج، وهكذا فهذا البحث يساهم في تمكين الباحثين من اكتساب بعض المهارات الأساسية، التي تؤهلهم لإعداد بحوث علمية ذات جودة وإنتاج عالي ومطلوب، مما ينعكس إيجابا على تقدم المجالات العلمية المختلفة وتقدم الإنسان في شتى جوانب حياته. ومما تم ذكره يمكننا طرح التساؤل التالي: ما هي أهم المهارات الأساسية لإعداد بحث علمي؟ أو بعبارة أخرى: ما هي المهارات المطلوبة لضمان إعداد بحث علمي ناجح؟

أولا: مفاهيم البحث الأساسية:

وتتمثل مفاهيم البحث الأساسية فيما يلي:

البحث العلمي:

إن البحث العلمي لفظ مركب من كلمتين إحداهما ﴿البحث﴾ والثانية ﴿العلمي﴾ وسنركز على مفردات البحث العلمي.

البحث:

يعني البحث في اللغة التقصي والتفتيش عن الشيء والكشف عنه، ﴿يبحث عن الشيء، أبحث بحثاً، إذ كشفت عنه، وكأن بحث أصل ذلك انبثاكت التراب عن الشيء المدفون فيه ... وكل شيء يبحث عنه فقد كشفت عنه﴾. (دريد، 1987، صفحة 258)

والبحث ﴿أن تسأل عن شيء وتستخير ... استبحثت واتبحثت وتبحثت عن الشيء، بمعنى واحد أي فتشت عنه﴾. (منظور، دس، صفحة 115)

فمعنى البحث هو التقصي والسؤال، كما يقصد بكلمة بحث ﴿أسلوب وطريقة ومنحنى سلوكه لمحاولة تقديم إجابات عن التساؤلات المتنوعة والمتباينة بشأن العالمين الطبيعي والاجتماعية اللذين نعيش فيهما﴾. (سيد، 2009، صفحة 17)

فالبحث إذن عبارة عن دراسة منظمة وتحقيق منهجي حول موضوع ما بهدف الكشف عن الحقائق وتأسيس نظرية أو تعديلها أو تطوير خطة عمل وفق الحقائق المكتشفة.

لذا فالبحث عملية منظمة ومرتبطة لجمع وتحليل بعض البيانات لغرض من أحد الأغراض. كما يعتبر البحث أيضا كوسيلة للتدقيق المنظم والذي يقوم به الباحث من أجل اكتشاف بعض الحقائق أو العلاقات الجديدة والتي قد تسهم في حل مشكلة ما.

العلمي:

نسبة إلى العلم والعلم لغة بمعنى المعرفة وعليه فالعلم يأخذ معنى المعرفة فنقول: ﴿علمه علما: عرفه﴾. (أبادي، 1944، صفحة 147)، فتحديد ككلمة علم بمجموعة من الكلمات لأمر صعب ليس باليسير إذ أنه متعلق بطبيعة العمل الذي يقوم به العالم مثلا في مختبره بأدواته التجريبية المخبرية المعقدة وعلى الرغم من أن العلم يعد واحدا باعتباره من الفعاليات أو النشاطات البشرية والتي خدمت أغراض مختلفة عبر عصور مختلفة، فقد أعتبر من وجهة النظر التقليدية عبارة عن ﴿مجموعة من المعارف الإنسانية التي تتضمن المبادئ والفرضيات والحقائق والقوانين والنظريات التي كشفها العلم ونظمها بهدف تغيير غوامض الكون. (عيد، 2003، صفحة 4)، كما نجد وجهة نظر أخرى تقول بأن العلم ﴿شيئا متحركا ديناميا ونشاطا متصلا لا يعرف الثبات أو الجمود﴾. (عيد، مهارات البحث العلمي، 2003، صفحة 4)، وهذه النظرة نظرة تشجع على الاكتشاف الذاتي والمتجدد وحمل المشكلات عكس ما ذهب إلىه النظرة التقليدية التي تقول بالثبات فهي متعلقة بالعلماء المتخصصين الذين يعملون في مختبراتهم لحل المشكلات وذلك من أجل خدمة الإنسان وتغيير

ظروفه وتحسينها إلى الأفضل والأصلح. فههدف العلم أو المعرفة العلمية تتنوع أشكالها وكلها تعمل على مساعدة الإنسان على فهم واقعه الذي يعيش فيه وذلك بفهم الأشياء والظواهر المحيطة به (الاجتماعية والطبيعية مثلا) ولاكتساب القدرة على تحليل تلك الظواهر بمعرفة الأسباب المؤدية إليها وبالعلاقة التي تربط بينها.

ومن هنا فالعلم عبارة عن نشاط إنساني يهدف إلى فهم الظواهر المختلفة، من خلال إيجاد العلاقات والقوانين التي تحكم هذه الظواهر، والتنبؤ بالظواهر والأحداث وإيجاد الطرق المناسبة لضبطها والتحكم بها. (عبيدات، عدس، و عابد، 1989، صفحة 20)

البحث العلمي:

إن الباحثين لم يتفقوا على تعريف محدد ومضبوط للبحث العلمي، وتم انتشاره انتشارا واسعا، ولعل ذلك يرجع إلى تنوع واختلاف أساليب البحث والتقصي إلى التحليل والتجريب والتغيير... إلخ.

وإذا حاولنا تحديد مصطلح البحث العلمي، فسنجد عدة تعاريف نذكر منها أو على سبيل المثال: عملية منظمة يقوم بها شخص يسمى الباحث، من أجل تقصي الحقائق المتعلقة بمسألة أو مشكلة معينة تسمى موضوع البحث، باتباع طريقة علمية منظمة تسمى منهج البحث، وذلك للوصول إلى حلول ملائمة للمشكلة أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشاكل المماثلة تسمى نتائج البحث (سالم، دس)، ونجد من التعريف يركز على مقومات ومكونات البحث العلمي والتي تتمثل في الباحث،

موضوع البحث (في أي موضوع يبحث ويتقصى) ومنهج البحث (طريقة وأسلوب التقصي والتقنين) كما يعتبر البحث العلمي * عملية تقصي منظمة بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بغرض التأكد من صحتها وتعديلها أو إضافة الجديد لها*. (صحراوي، 2020-2021)

فالباحث العلمي وسيلة للتقصي المنظم، الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات وعلاقات جديدة، وتطوير أو تصحيح معلومات موجودة، وبالتالي فالباحث العلمي هنا هو عبارة عن مجموعة من الأساليب والطرق العلمية، التي من خلالها يستطيع الباحث الوصول إلى حقائق جديدة والمهام بمعاني تطوير ونمو المعرفة العلمية.

بالإضافة إلى اعتباره * مجموعة الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان، مستخدماً الأسلوب العلمي وقواعد الطريقة العلمية في سعيه لزيادة سيطرته على بيئته واكتشاف ظواهرها، وتحديد العلاقات بين هذه الظواهر*. (عبيدات، عدس، و عابد، 1989، صفحة 42)، وهذا التعريف للبحث العلمي يركز على أسلوب البحث والطريقة العلمية التي يتبعها الباحث، والتي يهدف من خلالها إلى السيطرة والتحكم في البيئة، وذلك من خلال زيادة معارفه وتحسين قدراته وملكاتة، لاكتشاف الحلول لتلك المشاكل التي تواجهه وتعرقله على الوصول لمبتغاه.

كما أن اختلاف وتنوع التعاريف المرتبطة بمفهوم البحث العلمي، راجع إلى اختلاف اجتهادات وترجمات الكتاب والباحثين، واختلاف

انتماءاتهم العلمية والفكرية، فيعرف على أنه: ﴿ طريقة أو منهج اكتشاف الحقيقة، ويعتمد أساساً على التفكير النقدي التحليلي، من خلال تحديد وصياغة المشكل ووضع الفروض وجمع المعلومات وتنظيمها ثم استخلاص النتائج ﴾ . (محمد، 1986، صفحة 22)

كما عرّف على أنه: ﴿ الدراسة الفكرية الواعية التي يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها، إلى أن يصل إلى نتيجة معينة ﴾ (جون ديوي ، 1969 ، صفحة 719) ، وهذا التعريف ينطلق من العمليات الفكرية الواعية، والتي يقوم بها كل باحث في محاولته لتفسير القضايا وفهم الظواهر وتفسيرها.

كما نجد تعريف آخر للبحث العلمي، حيث يعرف على أنه: ﴿ بحث واستقصاء علمي منظم، يقوم على أساس قاعدة بيانات لبحث مشكلة معينة، وذلك بهدف الوصول غلى إجابات وحلول للمشاكل موضوع البحث ﴾ . (الدعراوي، 2002، صفحة 8)

ويعرفه رمال وبلين على أنه: ﴿ الاستخدام المنظم لعدد من الأساليب المتخصصة والإجراءات للحصول على حل أكثر فعالية لمشكلة ما، كما يمكن الحصول عليه بطرق أخرى أقل تميزاً ﴾ . (runnel, 1963, p. 2)

كما يعرف على أنه : ﴿ عملية فكرية وإجرائية منظمة يقوم بها شخص نوعي يسمى الباحث، من أجل تقصي الحقائق بشأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى موضوع البحث، وذلك بإتباع طريقة ذات خطوات

منظمة ومنسقة تسمى منهج البحث، من أجل معرفة الحقيقة والوصول إلى حلول ملائمة❦. (فرحاتي، 2011، صفحة 17)

ومن خلال التعاريف التي قدمت للبحث العلمي، يظهر لنا أن البحث العلمي ليس رفاهية أو ترف أو غنى وإنما هو ❦مكون أساسي وحيوي للأمم التي تعشق البقاء بعزة، ولا ترضى على كرامتها الذلة ... فهو عقول موجودة وبشكل ملفت متلهفة للبحث والإبداع والإيجابية❦. (صبري، 2015، صفحة 11). فهو ❦مواجهة طرفها الأول والفاعل والباحث هو العقل الإنساني❦. (صبري، 2015، صفحة 20)

وقد تعددت أنواع البحث العلمي بتعدد وتنوع أنشطته، فقد تم تقسيمه مع طرف الباحثين إلى بحوث استطلاعية، وبحوث وصفية وبحوث تجريبية❦. (بدر، 1973، صفحة 29)

أهمية البحث العلمي:

من منظور إسلامي:

لقد أمر الله سبحانه وتعالى بضرورة طلب العلم والاستزادة من العلم حيث قال جل جلاله ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (سورة طه، الآية 114)، فقد تبين فضل العلم والعلماء في آيات كثيرة فقال سبحانه وتعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (سورة المجادلة، الآية: 11)، وقد تكررت بعض الآيات القرآنية والتي تدعو إلى ضرورة أهمية فعل التعقل والتدبر والتفكير، نجد منها قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ

النَّشْأَةُ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ (سورة العنكبوت، الآية: 19)،
وقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى خِثْلٍ بَازِلٍ ﴾ وَفَرَادَى ثُمَّ
تَتَفَكَّرُونَ ﴿ (سورة سبأ، الآية: 46).

فالإسلام هو دين فرض على الناس أن يعبدوا ويتعبدوا، كما فرض عليهم أن يتدبروا ويتفكروا، فالتفكير إذن فريضة إسلامية والبحث العلمي انطلاقاً مما سبق هو شكل من أشكال التدبر والنظر والتفكير في خلق ومخلوقات الله، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى هو عبارة عن دعوة إلى إعداد العدة في سبيل الله، قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ (سورة الأنفال، الآية: 59). ولا شك أن أهم أشكال القوة اليوم هو التطور والبحث المستمر والمنظم ومواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي وتقديم المعلومات التي أصبحت وباتت اليوم تمثل السلاح الأقوى والأول لمواجهة التحديات والصعوبات.

كما توجد العديد من الآيات القرآنية التي تحث على التدبر والقراءة والنظر والفهم والتحليل وفق توجه إيماني خالص، كقوله تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ وقوله: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا ﴾ وقوله: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ وقوله: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبِهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾. (صبري، مهارة البحث العلمي، 2015، صفحة

(25)



وهكذا فالقرآن فضلا على أنه ﴿وحي الله تعالى الصادق، منهج شامل للمؤمنين، إخبار بالماضي والآتي، إعجاز لغوي وعلمي وبياني، عقيدة وشرعية، نور وهدى ورحمة﴾.

إنه كذلك دعوة صريحة للبحث العلمي حيث فرض على كل إنسان مؤمن حريص بلغ من الثقافة والوعي درجة التعقل بشروط البحث العلمي وضوابطه ومقتضياته من قراءة، اطلاع، تحليل، فهم، اعتبار، تأمل، عظمة، ملاحظة، استقراء، تعقل، استنباط، استنتاج، تذكر، منهجية، إيمان، أمانة، التزام، حيادية وإخلاص ﴿صبري، مهارة البحث العلمي، 2015، صفحة 25﴾

وخلاصة لما تقدم يمكن القول أن البحث العلمي ضرورة حياتية لا يمكن تصور وجودنا بدونها، باعتباره إنجاز يمكن الإنسان من تغيير واقعه إلى الأفضل، من خلال اكتشاف حقائق جديدة تضيف له ما كان يفتقره في حياته وتحويلها إلى أحسن ما عليه.

أهداف البحث العلمي:

إن السؤال الذي نطرحه بشدة هو: ماذا نتوقع أن يحقق البحث

العلمي من أهداف؟

إن البحث العلمي طريقة توصلنا إلى معرفة جديدة، يستطيع من خلالها الإنسان اكتشاف بعض الحقائق لم تكن موجودة من قبل، وبالتالي من خلال هذه الحقائق والمعلومات نستطيع حل المشاكل بأسلوب علمي منهج، سواء كانت هذه المشاكل علمية أو نظرية حسب ما يواجهه، أما

على المستوى الشخصي فما يهدف إليه البحث العلمي فهو زيادة في حصيلة المعرفة لدى الإنسان، كما يعمل البحث على تجديد ثقة الإنسان بنفسه، وهذا ما يجعله يعطي إضافة مبتكرة على مستوى واقعه العلمي، من خلال ما أنجزه من تغيير للواقع إلى الأفضل بتطوير معلومات موجودة.

مهارة البحث العلمي:

لقد تعددت تعاريف مهارات البحث العلمي، حيث يتم تعريفها على أنها: ﴿ تلك المهارات التي تساعدك على تحديد هدف، وتجميع المعلومات المناسبة، ونقل هذه النتائج إلى أشخاص آخرين ﴾. (تيسير، 2022)

فمهارات البحث العلمي هي مجموعة من الاستراتيجيات والأدوات المتبعة والمستخدم للوصول إلى معلومات وتقييمها، كما تعتبر على أنها استخدام أدوات البحث العلمي بغرض استنتاج الحقائق مع نقدها وتفسيرها وتحليلها، وبالتالي يمكن أن نقول بأنها اكتساب أو امتلاك القدرة على تجديد المشكلة البحثية السابقة وبدقة، للوصول إلى النتائج وتفسيرها ومحاولة معالجتها وتحليلها، من خلال البحث عن مصادر موثوقة علميا ودراسات سابقة، وحسب التعريفات نجد أن مصطلح مهارات البحث العلمي هو مفهوم واسع، يشمل الملاحظة والأمانة العلمية والعمل الجماعي وتحليل المعلومات، بالإضافة إلى اختيار أساليب البحث العلمي التي تتناسب وتلائم مع مشكلة البحث ، بالحصول على معلومات من مصادر مختلفة وترتيبها ترتيبا منطقيا.

ثانيا: تحليل إشكالية البحث:

إن البحث العلمي ينطوي على مجموعة متنوعة ومتعددة من المهارات نذكر منها:

مهارة تحديد الأهداف:

تعد مهارة تحديد الهدف من أهم المهارات التي يجب على الباحث التحلي بها، فهي كمثال أية مهارة أخرى، فتصور النتيجة وتحديد الوصول إليها وذلك من خلال بذل بعض الجهد المطلوب في البحث وهكذا فسيكون من السهل السير تكوين تصور مسارك من خلال ضبط فكرة البحث المراد دراستها، وتتمثل مهارة تحديد الهدف في إدارة الوقت، الرؤية الواقعية، التخطيط، التنظيم. (تيسير، 2022)

مهارة القراءة:

تعتبر القراءة هي المفتاح الأول الذي يستطيع الباحث من خلاله تحليل الأفكار وفهمها واستيعابها، فالقراءة هي ذلك الجهد العقلي والعصبي وحتى البدني الذي يبذله الباحث حتى يتمكن من ربط الأفكار ببعضها البعض وربطها بأضدادها حتى يتمكن من الوصول إلى عللها ونتائجها. فالمهم ليس الذكاء في حجم ما تملكه من معلومات ومعارف وإنما في قدرتك على التوظيف الأمثل لتلك المعلومات. (صبري، مهارة البحث العلمي، 2015، صفحة 49)

كما تعتبر مهارة القراءة من أبرز المهارات اللغوية، ومن أهم وسائل اكتساب المعلومات والاستفادة منها، أو لحل مشكل أو لتوجيه سلوك الإنسان لوجهة معينة، أو لمعرفة آخر المعلومات في مجال من المجالات. (شحاتة، 1993، صفحة 83) فهي تمثل المصدر والمنبع الأفضل لاستخراج مشكلات البحث وفروضة، والحصول على المادة العلمية، فهي نشاط يقوم به الإنسان في حياته اليومية بصفة عامة، والباحثون بصفة خاصة. (عماد، 2020، صفحة 92)

فالقراءة عملية ترتبط بالأساس بمشكلات البحث وفروضة بطرق عديدة، وقد تكون القراءة هي المصدر المناسب لاشتقاق مشكلات وفروض البحث وكذلك الحصول على المادة العلمية، فالقراءة ليست عملية بسيطة أو سهلة كما يظنها الجميع، بل هي في الحقيقة على العكس من ذلك فهي فن لا يتقنه كل الأفراد، والقراءة لها أسلوبها ولها ذوقها ولها أوقاتها، ولها ترتيبها ولها جهودها ولها صلتها بمراجعها وكتبها، ولها خطواتها ومراحلها. (عمر، 2009، صفحة 35)

وترتبط مهارة القراءة في إعداد البحوث العلمية ونجاحها بالمكتسبات لأنها توفر الكثير من مصادر المعرفة والمعلومات التي يحتاجها الباحث في إتمام قراءته لمختلف هذه المعلومات والتي تتميز بأنها غالبا ما تكون مرتبطة بنتائج دراسات قام بها باحثون آخرون.

وما يميز المادة العلمية لهذه الدراسات بأنها جاهزة للتحليل، ولا تحتاج إلى التجميع من الطبيعة أو المعامل، وهذه البيانات والمعلومات متناثرة في مصادر عديدة تحتاج إلى تجميع، أو هي قابلة للمزيد من الاستنتاجات من زوايا مختلفة لتخدم أغراضاً أخرى*. (صبي، 1994، صفحة 159)

ولقد قسم الخبراء المختصين في علم مناهج البحث والقراءة البحثية إلى عدة أنواع، إلا أن القراءة التي تكون بغرض البحث ينبغي أن تمر بخطوات ثلاث هي: *قراءة اطلاع، قراءة فاحصة، قراءة تحليلية*. (صبري، مهارة البحث العلمي، 2015، صفحة 50)

فالخطوة الأولى تكون قبل اختيار الموضوع، والفائدة منها تكمن في القدرة على امتلاك وفرة من المعلومات والتي تيسر عليك مشقة اختيار موضوع البحث، أما الخطوة الثانية والتي تكون بعد اختيار موضوع البحث المراد دراسته والغرض منها طرح بعض الفرضيات التي قد توجهك في بحثك العلمي، وأخيراً تأتي الخطوة الثالثة والأخيرة والتي تتصل مباشرة بمشكلة البحث وذلك من خلال جمع البطاقات العلمية. فغرض القراءة * لا لتعارض وتفند ولا لتؤمن وتسلم بل لتزن وتفكر* (صبري، مهارة البحث العلمي، 2015، صفحة 51)، فالتفكير نشاط عقلي بل يشمل كل العمليات العقلية في ذهن الإنسان من تخيل وتصور

وإبداع وفهم وتعلم ونقد ... الخ، ووسيلة ذلك اللغة، لذا فالمعرفة هي عبارة عن $\otimes$ بناء من المعلومات، توافرت لصاحبها من مصادر مختلفة ويؤثر هذا البناء المعرفي في صناعة توجهات الفرد وسياساته وقراءاته وسلوكه $\otimes$. (صبري، مهارة البحث العلمي، 2015، صفحة 52)

مهارة جمع البيانات:

إن مهارة جمع البيانات هي الركيزة الأساسية في عملية التفكير والبحث، لأن التفكير في عملية البحث والتقصي دون وجود بيانات (حقائق ومصادر) سيكون مضیعة للوقت ودون جدوى، لذا فغالبا جمع البيانات هي أول خطوة أو مرحلة يقوم بها الباحث لبناء بحثه.

مهارة تحليل المعلومات من مصادر مختلفة:

لعل من أفضل الممارسات التي يكتسبها الباحث في إعداد بحثه العلمي بعد جمع البيانات من مصادر مختلفة (حقائق ومعلومات) هي ضرورة التأكد من صحة وموثوقية هذه المصادر التي أقام وأعدّ عليها بحثه العلمي، فإن لم يتمكن الباحث من $\otimes$ تحديد صحة المصادر التي يستخدمها، فقد يؤدي ذلك إلى تعريض جميع أبحاثه للخطر $\otimes$. (تيسير، 2022)

فكثرة ووفرة المصادر تساعد الباحث على الإلمام بجميع جوانب بحثه العلمي، فالتنوع والثراء المعرفي في البحث مهم جدا، لأنه يعطي مصداقية أكثر للبحث، حيث تتضمن مصادر المعلومات الموثوقة ما يلي مثلا: كتب منشورة، مجلات علمية، موسوعات، رسائل دكتوراه وماجستير، وبيانات

وقواعد الإنترنت ... الخ، هذا التنوع المعرفي والمعلوماتي يخدم البحث ويعطيه أكثر موثوقية بالطبع بعد التأكد من موثوقية وصحة هذه المصادر.

مهارة استخدام الإنترنت في تطوير البحث العلمي:

تعتبر الإنترنت اليوم إنجاز رائع لو تمّ استغلاله وفق الأصول سيكون خطوة أولية لا غنى عنها لإجراء البحث العلمي المنضبط، إلا أن هناك من يرى أن اللجوء إلى استخدام معلومات من الإنترنت في البحث العلمي لا تعطي للبحث مصداقية ولا تفيد، لذا يجب على الباحث في حالة أخذ معلومة من الإنترنت أن تكون لها صلة بموضوع البحث العلمي، كما يجب أن تكون من مواقع معتمدة وتتصف بالمصداقية والنزاهة ومعتمدة في دقتها ونسبتها لمصدرها الأصيل. (صبري، مهارة البحث العلمي، 2015، صفحة 56)

كما تعتبر شبكة الإنترنت اليوم من أهم ما أنجز الإنسان في تاريخ البشرية، فهي تمثل أضخم تطبيق لتكنولوجيا المعلومات في العالم، فهي تتيح للجميع إمكانية الدخول إلى مصادر المعلومات المتوفرة في مواقع عديدة في الشبكة، لإرسال البريد الإلكتروني أو البحث عن النصوص واسترجاعها أو الوصول إلى قواعد البيانات والمتنديات الإلكترونية والأخبار والأرشيف والمجلات الإلكترونية. (خالد و الحلیم، 2020،

صفحة 345)

ومهارات البحث العلمي القوي كما يرى البعض تنطلق دائما من الإنترنت، باعتبارها مصدر يقود الأبحاث العلمية الحديثة، ولعل من أحد محاسن وإيجابيات الإنترنت أنها تقدم للباحث أكبر قدر من المعلومات المتعلقة بموضوع بحثه من عدة جهات علمية، كما تمكنه من إحصاء قوي وموثوق للمكتسبات والمصادر والمراجع التي تخدم بحثه عبر مكتسبات العالم، كما تمنحه التواصل مع الأشخاص والجهات والمراكز البحثية في بلاد العالم ﴿صبري، مهارة البحث العلمي، 2015، صفحة 56﴾، وهكذا فالإنترنت تعتبر الملجأ الأول للباحث يصل من خلالها إلى معرفة واسعة حول البحث كما يعد استخدام الإنترنت مهارة لا نجدها عند الكثيرين.

فالإنترنت قد فتحت آفاقا كبيرة للباحث من أجل اكتساب المعرفة بكل فروعها وأشكالها، فهي فضاء علمي مرن، فقد أصبحت اليوم تحتل أضخم مكتبة إلكترونية في مجال البحث العلمي، بحيث تحتوي بداخلها مجالات معرفية مختلفة من كتب ومنشورات ودوريات التي تسهل على الباحثولوج إلى أكبر قاعدة بيانية والتي ﴿تسمح بالبحث عن مختلف أشكال مصادر المعلومات من مقالات، دوريات، تقارير البحوث، أعمال المؤتمرات، الكتب، فصول الكتب، الأبحاث المنشورة... الخ﴾. (أحمد، 2009)

مهارة كتابة البحث أو مهارة الكتابة في إعداد البحوث العلمية:

إنّ امتلاك الباحث لمهارة الكتابة أو التقرير في العمل والبحث العلمي، الهدف منه هو اكتساب الباحث القدرة على نقل المعلومات إلى أشخاص آخرين، لأن غرض كتابة البحث تحقيق التواصل لذا ما يميز الباحثين اليوم هو تسليحهم بمهارة الكتابة، لأن مشكلة الكثير من البحوث العلمية أن أصحابها لا يعيرون الاهتمام الكافي لقواعد الكتابة، التي تعتبر أساسا واجهة البحث في جميع العلوم والتخصصات، فتحكم الباحث في مهارة الكتابة بفروعها الخط والإملاء والأسلوب المناسب، واستعمال واحترام علامات الترقيم وغيرها من الفروع الأخرى، من شأنه أن يتحكم في مدى نجاح البحث أو فشله. (طاسي، دور مهارة الكتابة في إعداد البحوث العلمية، 2021)

ورغم كثرة المصادر والمؤلفات الموجودة في المكتبات، إلا أن ما يلفت النظر أن الطلبة لا يميلون كثيرا إلى مطالعتها والاستفادة مما تحتويه، والاطلاع عليها أصبح من أكبر المستحيلات ولعل السبب يعود في ذلك إلى اعتقاد بعض الطلبة أنه بمجرد انتهائهم من كتابة بحثهم تنتهي القراءة، وبالتالي يتعدون عن الاطلاع على الكتب ولا يحاولون تطوير أنفسهم، وهذا ما يشكل خطر كبير على مستوى تفكيرهم، لذا نجد عدد كبير من الباحثين يقومون بإجراء بحوث جيدة المستوى ويخرجون منها بنتائج عالية القيمة، ولكنهم لا يعرفون كيفية تدوينها وسبب ذلك عدم إلمامهم بقواعد كتابة البحث العلمي وتقاليدها، لذا فإن كل منهم يدون نتائج بحثه

حسب اجتهاده الشخصي، مما يجعلها غير صالحة للنشر. (العزي، 1981، صفحة 17).

لذا فالتركيز على الحصول على النتائج العلمية يؤدي أحيانا إلى تجاهل خطورة الإخفاق في كتابة البحث وإخراجه وفق قواعد الكتابة.

فمهارة الكتابة تهتم في الأساس بعرض النصوص والبحوث العلمية وتقديمها إلى الناس والجمهور، وقد ارتبط مفهوم الكتابة بالجمع والإلام من خلال ما أوردته المعاجم، حيث أصبح يدل الجمع على عنصر التماسك والإبداع، فالجمع في الكتابة يمتاز بالتنظيم والقوة وهما معنيان متلازمين، وشبهها البعض بالتنظيم في الجيش. (طاسي، دور مهارة الكتابة في إعداد البحوث العلمية، 2021)

فالكتابة إذن مثل الكتاب تعمل على التصدي أو الهجوم، وفي كلا الأمرين يكون التنظيم أحد عناصر القوة فيها، والتي تمكنها من السيطرة على مجال المعرفة والتحكم في معطياتها، بل إنها تتحرك ضمن قوانين تنظيمية كلما انضبطت معها كان سيرها في المعركة أفضل. (مالكية، 2006)

وهكذا فالكتابة عبارة عن صناعة الكلمات والألفاظ وربط بعضها ببعض ورسمها وبالتالي يمكننا القول بأن الكتابة هي قدرة على تصوير الأفكار وعملية تصويرها في حروف وكلمات وجمل وفقرات صحيحة النحو، وتعالج في تتبع وتدقيق وتفتح على نحو يؤدي إلى مزيد من الضبط والإحكام وتحقيق التفكير. (عيساني، 2012، صفحة 129)

لذا فكتابة البحث هي المتحكم في نجاح أو فشل البحوث العلمية، فالباحث يجب أن يكون على معرفة علمية مبنية على قواعد وأصول مهارة الكتابة، لأن الكثير من الباحثين اليوم يمارسون عملية الكتابة، وهذا ما يؤثر سلبا على بحوثهم، لأن الجمع الجيد والتنظيم والعرض المتقن شروط أساسية في نجاح البحث العلمي.

الخاتمة:

تأتي أهمية اكتساب الباحث لمهارات البحث العلمي من باب ومنطلق الإطلاع على كل البحوث والدراسات العلمية، والإحاطة بكل الأعمال التي قام بها الباحثون الآخرون بغرض الاستفادة منها، باعتبار البحث العلمي عبارة عن جهود وأعمال إنسانية متراكمة ومتصلة فيما بينها، ففي معظم الأحيان ينطلق الباحث مما ينتهي إليه الآخرون.

لذا فالبحث العلمي في أساسه هو عملية بناء متتابة من عمل الباحثين، يضم كل واحد منهم فكرته إلى العلم والمعرفة وهكذا، فكل واحد منهم يضع لبنة من لبنات بناء المعرفة الإنسانية، وبذلك تبنى الأمم وحضاراتها، فالباحث يستفيد دوما من جهود ممن سبقوه، فيأخذ بأعمالهم ويشير إليها بالنقد والتحليل، إما بهدف تدعيم آرائهم وما توصلوا إليه بالحجج وإما لدحض ونقد فكرة أو نتيجة، وهكذا فهو يستفيد من نتائج الآخرين من

خلال بحوثهم السابقة فبيني عليها أو يكمل نقصها، وهكذا فالبحث عملية مستمرة ومتراكمة ومتصلة كالبناء الواحد، خاصة إذا تم الاعتماد فيه على قواعد ومهارات علمية والتي ستعطي المصدقية للبحث العلمي.

المراجع:

1. بدر أحمد، (1973)، أصول البحث العلمي ومناهجه، ط1، الكويت، وكالة المطبوعات.
2. بن دريد محمد بن الحسن، (1987)، **جمهرة اللغة**، تح: رمزي منير بعلبكي، دط، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين.
3. بن منظور جمال الدين بن محمد، (دس)، **لسان العرب**، دط، بيروت، لبنان، دار صادر.
4. تيسير محمد، (2022)، «مهارات البحث العلمي»، **المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث**، المدونة العربية.
5. حسن شحاتة، (1993)، **القراءة سلسلة معالم تربوية**، (دط)، مركز الكتاب للنشر.
6. ذوقان عبيدات وعدس عبد الرحمن وعابد عبد الحق، (1989)، **البحث العلمي مفهومه أدواته أساليبه**، دط، د.ب.ن، د.د.ن.



7. زكريا أحمد، (2009)، الإعلام البيلوغرافي.
- <http://mahmoudlis.blogspot.com/2009/12/blog>
8. سالم محمد سالم، واقع البحث العلمي في الجامعات، دراسة لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام.
9. سعيد إسماعيل صيني، (1994)، قواعد أساسية في البحث العلمي، ط1، دب، مؤسسة الرسالة.
10. سليمان عبد الرحمن سيد، (2009)، البحث العلمي خطوات ومهارات، ط1، القاهرة، عالم الكتب.
11. سيف الإسلام سعد عمر، (2009)، الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، ط1، دمشق، دار الفكر.
12. صبري حسين، (2015)، مهارة البحث العلمي، ط1، الإمارات العربية المتحدة، دار هماليل للطباعة والنشر والتوزيع.
13. صحراوي راضية، (2020-2021)، محاضرات في تقنيات البحث، السنة الأولى ليسانس، علوم إنسانية.
14. طاسي عماد ، (2021)، «دور مهارة الكتابة في إعداد البحوث العلمية»، مجلة آفاق علمية، جامعة تلمسان، مجلد 13، العدد4.
15. طاسي عماد، (2020)، دور مهارة القراءة في إعداد البحوث العلمية، مجلة بدايات، مج1، العدد4.
16. العربي بلقاسم فرحاتي، (2011)، البحث الجامعي بين التحرير والتصميم، (دط)، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.
17. العزي عزيز العلي، (1981)، البحث العلمي تدوينه ونشره، دط، العراق، دار الرشيد للنشر.
18. عيد مصطفى فؤاد، (2003)، مهارات البحث العلمي، دط، فلسطين، غزة، أكاديمية الدراسات العالمية.



19. عيساني عبد المجيد، (2012)، نظريات التعلم، ط1، الجزائر ، دار الكتاب الحديث.
20. الفيروز أبادي، (1944)، القاموس المحيط، ط1، لبنان، مدرسة الرسالة.
21. كمال الدين الدهراوي، (2002)، مناهج البحث العلمي في مجال المحاسبة، (دط)، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر.
22. مالكية بلقاسم، (2006)، «الكتابة في اللغة، بحث لفهوم الكتابة في المعجم العربي القديم»، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد5.
23. محمد علي محمد، (1986)، علم الاجتماع والمنهج العلمي، دراسة طرائق البحث وأساليبه، (دط)، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
24. منصر خالد، عمارة عبد الحليم، (مارس 2020)، دور شبكة الإنترنت في تطوير البحث العلمي، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة، جامعة زيان عاشور، الجلفة، العدد 7.

25. Runnel, U.F, and Ballaine, W.C, reserch net hadology in busines, U.S.A harper and row publishers , 1963 .